



لا تفوّت إدارة أوباما مؤخراً أي فرصة للتأكيد على تجاهلها التام والكامل لخرق إيران المعتمد والمستمر والمتدرج لكل القوانين والأنظمة، بما في ذلك الاتفاق الأخير الذي تم بين الولايات المتحدة والقوى الكبرى في العالم وبينها، والمتعلق بالملف النووي.

عند الانتهاء من الاتفاق في شهر يوليو الماضي غصّت المواقع الإخبارية والصحف الأمريكية قبل غربها بالمقالات المدفوعة التوجّه، والتي تشير إلى محاسن الاتفاق النووي، وكيف أنه سيكون بمثابة الحل الأنفع لکبح جماح إيران وإيقافها عند حدّها، خاصةً مع تلوّح إدارة أوباما بإعادة فرض العقوبات حال قامت إيران بخرقه.

طبعاً ما أكدنا عليه مراراً وتكراراً أنَّ هذه الإدارة لن تفرض أي عقوبات، وأنَّها إذا فعلت فستكون بحدِّها الأدنى لذر الرماد في العيون، وأنَّ الإدارة لن تعرف في حقيقة الأمر إذا قامت إيران بالغش أم لا، وأنَّها إذا عرفت فليس هناك ضمانة بأنَّها ستتعاقبها على ذلك.

اليوم، وبعد أقل من ستة أشهر فقط، هناك خروقات متدرجـة من قبل إيران للاتفاق النووي، وليس هناك أي رد فعل من قبل إدارة أوباما. لكن اللافت للنظر في هذا الأمر أنَّ إيران حريصة كل الحرص على أن تجعل خروقاتها علنيةً لتوّكـد على موقفها.

بعد انتظار طويـل، قدمـت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريرـها الشهـر الماضي عن حقيقة طبيعة البرنامج النووي الإيراني خلال العقد الفائـت، وعمـا إذا كان يتضـمن في أي شـق منه نشـاطاً لـبرنامج نوـوي عـسكـري. التقرـير الذي يقعـ في 16 صـفـحة والـذـي جاء نـتيـجة جـهـد امـتد لـحوـالي عـقد من الزـمان لم يـنـفـ الـاتهـامـات التي أـشارـت سـابـقاً إـلـى أنَّ إـیرـانـ كـانـتـ تـعـمـلـ عـلـى برنـامـج تسـلـحـ نـوـويـ، بل أـكـدـ التـقرـيرـ عـلـى أنَّ إـیرـانـ بـقـيـتـ حـتـىـ العـامـ 2009ـ منـخـرـطـةـ فـيـ نـشـاطـاتـ تـسـلـحـ نـوـويـ!ـ أيـ أـكـثـرـ بـحـوـاليـ 6ـ سـنـواتـ مـاـ كـانـ العـالـمـ يـعـتـقـدـ سـابـقاـ.

ماذا فعل أوباما؟ لا شيء، فهو في نهاية المطاف لن يجعل مثل هذا الأمر التافه يقف في وجه الاتفاق الذي توصل إليه مع إيران، بل أعلن تزامـناً مع التـقرـيرـ أنَّهـ سـيرـفعـ العـقوـباتـ عـنـ إـیرـانـ فـيـ شـهـرـ بـنـايـرـ،ـ لكنـ المـشـكـلةـ أنَّ نظامـ الـولـيـ الفـقيـهـ يـسـتـمـرـ فيـ إـحـراجـهـ؛ـ إـذـ قـامـ عـمـداـ بـخـرـقـ قـرـارـ قـرارـ مـجـلسـ الـأـمـنـ رقمـ 1929ـ الـذـيـ يـنـصـ عـلـىـ وجـوبـ منـعـ إـیرـانـ مـنـ نـشـاطـ مـتـعلـقـ

بالصواريخ البالлистية القادرة على حمل رؤوس نووية، بما في ذلك الإطلاق واستخدام تكنولوجيا الصواريخ البالлистية. الخارجية الأمريكية سارعت حينها لدرء الفضيحة إلى القول إنَّ التجربة «لا تخرق الاتفاق النووي الأخير» رغم أنَّ هذا الاتفاق عبر قرار مجلس الأمن 2231 الذي أقرَّه يدعو إيران أيضاً إلى عدم إجراء أي تجارب أو أنشطة تتعلق بالصواريخ البالлистية، لكن بلغة أضعف من تلك الواردة في نص قرار مجلس الأمن 1929، وذلك بمعرفة وموافقة إدارة الرئيس أوباما. ما تقوم به إيران حالياً هو تأكيد تفسيرها للقرار الثاني وإهمالها للأول، ولذلك أجرت حتى الآن تجربتين صاروخيتين في شهرى أكتوبر ونوفمبر الماضيين، وقد أدان خبراء في الأمم المتحدة أيضاً هذه التجارب واعتبروا تجربة أكتوبر على وجه الخصوص خرقاً واضحاً لقرار مجلس الأمن، سيما أن الاختبار كان على صاروخ متوسط المدى قادر على حمل رؤوس نووية كما قيل.

لقد اعتقلت إيران مواطنين أمريكيين بعد الاتفاق بتهم متعددة، كما قامت بزيادة قوة ونوع تدخلها في العراق وسوريا مالياً وسياسياً وعسكرياً، وأعادت تكتيف حملاتها لتجنيد الميليشيات الطائفية، وانخرطت في تحالف إقليمي مع روسيا، ودخلت في حرب دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية وتركيا، ماذا فعلت إدارة أوباما؟ لا شيء طبعاً.

قبل الأسبوع الماضي إنَّ إدارة أوباما ستفرض بعض العقوبات التي تحفظ ماء وجهها ضد شركات في إيران وهونج كونج والإمارات، لمشاركة في تطوير برنامج إيران الصاروخي، لكن مرة أخرى أثبتت هذه الإدارة إلا أن تؤكد أنَّها لن تفعل شيئاً، فقررت تأجيل تطبيق هذه العقوبات المفترضة إلى أجل غير مسمى!

العرب القطرية

المصادر: